وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القران والتربية الإسلامية

بحث بعنوان

((نبذة مختصرة عن حياة الامام احمد بن حنبل))

بحث تقدم به الطالب
(حسن عبد محمود)

الى قسم علوم القران والتربية الإسلامية في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى / وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الإسلامية

بأشراف
أ.د. عماد اموري

صالح للمناقشة
أ.د عماد اموري جليل
٢٠١٦/٤/٢٦

١٤٣٧ هـ
٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

((من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا))

صدق الله العظيم

سورة الأحزاب (٢٣)

الاهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا البسيط المتواضع الى سيد الامة ونبيها ومعلمها محمد (صل الله عليه واله وسلم) .

والى والدتي العزيزة التي لها دور كبير في إيصالي الى هذه المرحلة من العلم والى جميع الأساتذة الافاضل في قسم علوم القران والتربية الإسلامية والى جميع زملائي الطلبة مع وافر شكري وامتناني.

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أله وصحبه ومن ولاه وبعد: -

فلعلي أن أكون صادق مع نفسي ووفي ولو بقدر بسيط لمن ساعدني في بحثي هذا أن أسجل شكري وتقديري وامتناني في هذه الاسطر واخص في البداية استاذتي أ.د.عماد اموري الذي اعبر له بصدق عن خالص العرفان بالجميل الذي قدمته لي والتوجيه العلمي في اكمال البحث.

وأتقدم بالشكر والتقدير الى الأساتذة أعضاء الهيئة التدريسية في قسم علوم القران والتربية الاسلامية والى كل من قدم لي يد العون والمساعدة...

المحتويات(الفهرس)

الآية.....(أ)

الاهداء.....(ب)

شكر وتقدير.....(ج)

المحتويات(الفهرس).....(د)

خطة البحث.....(هـ)

المقدمة.....(١)

المبحث الأول

المطلب الأول: اسمه وكنيته، نشأته وصفاته.....(٢)

المطلب الثاني: ورعه وزهده وعبادته، ابتلاؤه ومحنته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته.....(٤)

المبحث الثاني: - سيرته العلمية

المطلب الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، تعظيمه للسنة، طلبه العلم وحفظه منحاه في الاجتهاد.....(١٢)

المطلب الثاني:أصول مذهبه ، انتشار مذهبه، وفاته.....(١٧)

الخاتمة.....(٢٢)

المصادر والمراجع.....(٢٣)، (٢٤)

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعلى إله واصحابه الطيبين الطاهرين وبعد،

فان الكتابة عن الفقهاء والمحدثين من الأمور المهمة لطالب العلم الشرعي في كل زمان ذلك انهم قدوتنا في تلقي هذا العلم كما انهم الذين حملوا مهمة تعليم الناس وإيجاد الحلول لما يستجد من الوقائع والحوادث من خلال كتابتي للبحث ظهر لي مدى أهمية هذا الموضوع وما جذبني للكتابة في هذا الموضوع هو الامام احمد نفسه أي هو حبه للعلم وانه سعى جاهدا لإيصاله للناس كافه وسافر الى بلدان كثيرة منها مصر والحجاز في طلب العلم والتفقه في الدين والتعمق فيه اكثر فأكثر وسوف تعرف أيها القارئ ما كتبته في بحثي الجميل هذا عن احمد بن حنبل كيف كان صابرا وشجاعا وكم سعى من اجل العلم حتى اصبح عالم من علماء الدين الكبار وان كثير من العلماء اثنوا عليه وعلى علمه وقالوا عنه الكثير من الكلام في حقه ونحن لابد ان نتعلم من هذا العالم الكبير الشجاعة في الدفاع عن الإسلام وقوة أيمانه والالتزام بمبادئه وعقيدته وأيضا قوة صبره على ما مر به من مصاعب ومحن في حياته وغير ذلك الكثير عن الفقيه احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وغفر له...

وقد قسمت بحثي هذا على مقدمة ومبحثين وخاتمة تكلمت في المقدمة عن أهمية الموضوع وتقسيمي له

المبحث الأول: سيرته الذاتية

المطلب الأول: اسمه وكنيته، نشأته وصفاته

المطلب الثاني: ورعه وزهده وعبادته، ابتلاؤه ومحنته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته

المبحث الثاني: سيرته العلمية

المطلب الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، تعظيمه للسنة، طلبه للعلم وحفظه، منهجه في الاجتهاد.

المطلب الثاني: أصول مذهبة، انتشار مذهبة، وفاته

المبحث الأول:

((المطلب الأول))

اسمه وكنيته، نشأته وصفاته

١ – اسمه وكنيته

(هو أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس) [١]. (الشيباني المروزي ثم البغدادي ينتهي نسبه الى نزار بن معد بن عدنان) [٢] (وهو شيخ الإسلام واحد الائمة المتبوعين فهو عربي صريح النسب وزاده شرفا اجتماعه مع النبي (صل الله عليه واله وسلم) في جده الأعلى نزار) [٣].

أبوه:

(محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني المروزي الأصل)[٤] (وكان والي سرخس فكان جنديا من جنود الإسلام المدافعين عنه المجاهدين في سبيله واصله من البصرة فاتفق له ان نزل ببني عامر فتزوج بأمه)[٥]

امه:

(السيدة ميمونه بنت عبدالملك الشيباني فهي شيبانية أيضا وكان ابوها عبدالملك الشيباني من وجوه بني عامر تنزل عليه قبائل العرب فيكرم وفادتهم، وقد اختلف في موضع ولادته احمد بن حنبل فقيل خرجت امه وهي حامل به من مروا الى بغداد وكانت ولادته في العشرين من ربيع الأول(١٦٤هـ) ولم يلبث اذ ذاق مرارة اليتم فقد توفى ابوه وهو طفل)[٦] (وكان شابا له نحو من ثلاثين سنة فربي احمد وظهرت عليه علامات النجابة والينوع والورع منذ طفولته)[٧].

---

(١) ترجمة الامام احمد، عماد عبدالسميع حسين، دار الايمان ، الإسكندرية ط١ ،(٢٠٠٨) ص(٢٢).

(٢) اعلام المحدثين، محمد بن محمد أبو شهبه ت(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، دار الكتاب العربي، مصر،ط١،ج١/ص٧١

(٣) وفيات الاعيان، لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان،ت(٦٨١هـ ١٢٨٢م)، تحقيق احسان عباس دار الإصدار بيروت لبنان، ج١ / ص ٦٤.

(٤) تذكره الحافظ وذيوله، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت(٧٤٨هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١(١٩٩٨)، ج ٢/ ص ١٥.

(٥) اعلام المحدثين، ج ١ / ص ٧١.

(٦) ترجمة الامام احمد، ص ٢٢

(٧) سيرة الامام احمد بن حنبل، صالح بن احمد بن حنبل ت(٢٦٥هـ)، تحقيق:د. فؤاد عبدالمنعم احمد،دار الدعوة، ط٢،(١٤٠٤هـ)، ص ١٧.

٢ - نشأته وصفاته

نشأ الامام احمد بن حنبل ببغداد وهي بلاد الخلافة العلم والحضارة حينئذ فلقي بها من لا يحصون من اجله العلماء ولكنه لم يكتف بعلماء بلده وتاقت نفسه الى لقاء علماء الامصار فرحل في سبيل تحمل الحديث المراحل البعيدة فرحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدنية واليمن والشام والجزيرة [١] وحج خمس حجج منها ثلاث راجلا وقد مكنت له هذه الرحلات اكبر قدر ممكن من رواية الاحاديث ولقاء الشيوخ[٢]واحمد بن حنبل نشأ منكبا على طلب العلم وسافر في سبيله اسفارا كبيره كالمغرب والجزائر وفارس وخراسان والجبال والأطراف.

صفاته

وكان الامام احمد حسن الوجه اسمر اللون طول القامة يلبس الأبيض ويخضب راسه ولحيته شعرات سود، وكان يعتم ويأتزر تعلوه سكينه ووقار وحشمه وقد وصفه احد معاصريه فقال: ما اعلم اني رأيت احد انظف ثوبا وشدة بياض من احمد ثوبا وشدة بياض من احمد بن حنبل[٣]ولأعجب فلإسلام نظيف يحب النظافة، ومن اخلاقه فهو غرر من الفضائل الإنسانية العالية ومن ذلك زهده في الدنيا مع الترفع وعزة النفس وقد جاءت صاغرة فأباها اذ عرض عليه القضاء فآبى وكاد يغضب من شيخه الشافعي لما رشحه لولاية القضاء باليمن وكان لا يقبل جوائز السلطان ومن اخلاقه حبه للعفو والتسامح فقد جعل كل من اذاه في الفتنه في حل الا المبتدعة، وتواضع الجم، وبغضه للشهرة وحبه ان يكون في غمار الناس ومن كلامه في هذا(طوبى لمن احمد الله عز وجل ذكره) حتى صار مثلا في الاولين والاخرين.

---

(١) ينظر: اعلام المحدثين ، ج١ / ص ٧١

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد الخطيب البغدادي، ت(٤٦٣هـ) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١ ،(١٤١٧ هـ)، ص ٤١٢.

(٣) ينظر: اعلام المحدثين ج ١/ص ٧٣.

المطلب الثاني

ورعه وزهده، وعبادته، ابتلاؤه ومحنته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته

١) ورعه وزهده:

ورد ان(احمد بن حنبل)(حضره قوم من اهل الحديث من اخوانه فاشترى لهم بما كان عنده واطعمهم، وانه صبر على مقدار سويق خمسه عشر يوما بمعسكر المتوكل، يستعطم بذلك حتى اتته النفقة من بغداد، ولايذوق من مائدة المتوكل)[١].

وما ورد عن إسحاق بن موسى الأنصار قال دفع المأمون مالا وقال اقسمه على أصحاب الحديث فان فيهم، فما بقي فيهم احد اخذ الا احمد بن حنبل فانه ابى وان ما جاء به محمد بن عبدالواحد الحريري قال ابن المطوعي ان فوران قال كنا عند احمد بن حنبل قبل ان يموت بليلتين، وكان ثم غلام اسود لابي يوسف يعني عمه اشتراه من هذا المال فذهب بروح احمد فنهاه[٢].

وما جاء به ابن مسروق قال لي عبد الله بن احمد بن حنبل دخل على ابي رحمه الله في مرضي يعودني فقلت يا آبه عندنا شيء قد بقي مما كان يبرنا به المتوكل، افاجع منه؟ قال: نعم قلت فاذا كان هذا عندك هكذا فلم لم تأخذ؟ قال: يا بني ليس هو عندي حرام، ولكني تنزهت عنه، وما ورد ان محمد بن عبد الله المنادى قال لي احمد بن حنبل: انا ازرع هذا الدار التي اسكنها واخرج الزكاة عنها في كل سنة اذهب في ذلك الى قول عمر بن الخطاب في ارض السواد.

وما ورد في الاخبار ان احمد بن القاسم الطوسي يقول له في ذلك فقال لا اقدر انظر الى من افترى على الله وكذب عليه وما جاء عن محمد بن احمد الصواف سمع عبدالله بن احمد بن حنبل يقول ما رأيت ابي في حفظه حدث من غير كتاب الا بأقل من مائه حديث [٣].

---

(١) مناقب الامام احمد، للحافظ ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، ت(٥٩٧هـ)، مكتبه الخانجي مصر، القاهرة، ، ط١، ص ٢٥٨.

(٢) ينظر: مناقب الأمام احمد، ص ٢٥٩.

(٣) ينظر: مناقب الامام احمد ، ص ٢٦٢.

ان صفه الزهد صفه لازمت العلماء في كل العصور لكن الامام احمد بن حنبل من المتميزين الذين كان لهم الباع الطويل في باب الزهد فلقد ورد في ذلك (ان محمد بن احمد بن العلاء الصرام ان سمع سليمان ابن الاشعث يقول: ما رأيت احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط) [١]. وما جاء ان أبو حفص عمر بن سليمان المؤدب قال صليت مع احمد بن حنبل التراويح وكان يصلي به ابن عمير فلما اوتر رفع يديه الى ثدييه، وما سمعنا من دعائه شيئا ولا ممن وكان في المعبد وكان فيه سراج على الدرجة لم يكن فيه قنديل ولا حصير ولا خلوق، وأيضا ما جاء عن زهد احمد بن حنبل ان محمد بن احمد المروزي قال سمع إبراهيم ابن مته السمرقندي يقول: سالت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن احمد بن حنبل قلت هو امام: قال أي والله، قال احمد بن حنبل صبر على الفقر سبيعين سنة [٢]. وما جاء عن صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي بلغني ان احمد الدورقي اعطى ألف دينار؟ فقال: يابني ورزقي ربك خير وابقى. وذكر له ابن ابي شيبه وعبد الأعلى النرسي ومن قدم به الى العسكر من المحدثين فقال انما كانت أياما قلائل ثم تلاحقوا، وما تخولوا منها بكبير شي وذكر عنده يوما رجل فقال يابني الفائز من فاز غدا ولم يكن لاحد من عنده تبعه ، وما ورد في الاخبار ان احمد بن محمد الخلال قال اخبره عبدالله احمد بن حنبل قال حدثه أبو جعفر القطان ويعرف بأبن القدور قال كان أيام الغلاء يجيئني أبو عبدالله يغزل ويستره ابيعه ، فمنت ربما بعته بدرهم ونصف ، وربما بعته بدرهمين فتخلف يوما فلماء جاء قلت: يا أبا عبدالله لم تجيء امس؟ قال ام صالح اعتلت ودفع الى غزلا فبعه بأربعة دراهم فجئت بها فأنكر ذلك وقال: لعلك زدت فيه من عندك؟ قلت لا ما زدت فيه من عندك؟ قلت لا ما زدت فيه من عندي غزلا دقيقا..وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم ان صالح بن احمد قال قال ابي: كانت والدتك في للغلاء تغزل غزلا دقيقا فتبيع الاستار بدرهمين اقل او اكثر فكان ذلك قوتنا [٣]

---

١) مناقب الامام احمد ، ص ٢٤٤ .

٢) ينظر: مناقب الامام احمد ، ص٢٤٥ .

٣) ينظر: مناقب الامام احمد ، ص٢٤٥ .

٢ _ عبادته

ان ما جاء وما تنقله الكتب عن عبادة احمد بن حنبل وكيف كان يتعبد الله سبحانه وتعالى ان احمد بن حنبل عالم من علماء الدين الكبار وانه كان مواضبا على أداء الصلاة في وقتها ومحافظا على قراءة القران ونحن نعلم ان الامام احمد درس علوم الدين وتعلم الكثير منها وعمل بالحديث والفقه لهذا سنذكر ما ورد عن عبادة الامام احمد ، وما جاء عن ابنه صالح يقول كان ابي لا يدع امرا يستقي له الماء لوضوءه الا هو ، وكان اذا خرجت الدلو ملاي قال الحمدلله، قلت يا ابي أي شيء الفائدة في هذا؟ فقال يا بني ما سمعت الله عز وجل(١) يقول (قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) (٢). وما جاء عن ابنه عبدالله بن احمد بن حنبل قال: كان ابي يصلي في كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة فلما مرض من تلك الاسواط ضعفته فكان يصلي كل يوم وليلة مائة وخمسون ركعة وقد كان قرب من الثمانين وكان يقرأ في كل يوم سبعا، يختم في كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة في كل سبع ليال نسوي صلاة النهار وكان ساعة يصلي عشاء الاخرة ينام نومة خفيفة ، ثم يقوم الى الصباح يصلي ويدعو .

وما ورد في الكتب ان القاضي محمد بن محمد بن ادريس الشافعي قال لي احمد بن حنبل ابوك احد الستة الذين ادعو لهم سحرا! وما حدث به يوسف بن الحسين قال: سألت احمد بن حنبل عن شيوخ الرأي وقال أي شيء خبر ابي زرعة حفظه الله؟ فقلت خير ، فقال خمسة ادعو لهم في دبر كل صلاة ابواي والشافعي ، وأبو زرعة ، واخر ذهب عني اسمه (٢).

---

١) ينظر :- مناقب الامام احمد ، ص٢٨٦ .

٢) سورة الملك آية (٣٠)

٣) ينظر: مناقب الامام احمد ص ٢٨٧ .

٣ _ ابتلاؤه ومحنته

ان بعض العلماء تعرضوا لبعض المحن في مسيرتهم العلمية وعانوا ما عانوا خلال فترة المحنة ومن هؤلاء الامام احمد بن حنبل قد تعرض الامام احمد بن حنبل لمحنة قاسية بسبب ثباته على ان القران كلام الله غير مخلوق وكانت نيته تقول بخلق القران وهم المعتزلة ، وفي عهد المأمون قويت شوكتهم فأستحوذوا عليه وزينوا له القول بخلق القران حتى ارسال الى والي بغداد من قبله ان يعمل الناس ولاسيما العلماء على هذا القول: وقد وافق بعضهم مكرهين وحمل لواء المعارضة والثبات عليها يعتقد الامام احمد ومحمد بن نوح الجند بسابوري ولم يلبث ابن نوح ان توفى وانفرد الامام احمد بالمحنة(١) وقد استمرت الفتنة من عهد المأمون الى عهد المتوكل واشتد الجدل في عصر المأمون حول خلق القران وقدمه واعتنق المأمون القول بأن القران مخلوق وحادث و اجبر العلماء على ان يظهروا رأيهم في ذلك ويا ويل من خالق العالم وعارضه بل انه توعد من يلتزم الصمت وارغمه على ابداء الرأي وكان ممن اصر على الصمت احمد بن حنبل فكلبوه مع غيره بالحديد . واذوا فمنهم من اثر السلامة وقال بما ذهب اليه الخليفة ومنهم من مات مصرا على موقفه وبقي احمد وحده منهم حيا واتخذت معه كل وسائل الاغراء الإرهاب فلم يجد معه شيء من ذلك وكان المأمون قد مات وأوصى خليفته بتثبيت هذه العقيدة فما كان من المعتصم الا ان امر بجلده وسجنه وبقي سجينا اكثر من سنتين ولما استيأسوا منه خلوا سبيله ثم جاء الواثق بعد المعتصم فمنعه من التحدث والفتوى ولقاء الناس واستمر ابن حنبل محتجبا مختفيا حتى مات الواثق وجاء المتوكل وقرب الفقهاء اليه ومنع الكلام في هذا الامر وانتهت هذه المحنة وبقي اسمها في التاريخ (المحنة) وقد سبق وبينا الكلام في هذا وموقف المعتزلة منه وان ابن حنبل ابعد نفسه على الخوض فيه لأن ذلك ابتداع وروى عنه انه قال: من زعم ان القران مخلوق فهو جهمي ومن زعم انه غير مخلوق فهو مبتدع ، ويروى انه كتب الى المتوكل عندما سله عن ذلك رسالة قال فيها : روى غير واحد من سلفنا انهم كانوا يقولون : القران كلام الله غير مخلوق وهو الذي اذهب اليه وان الكلام في هنا غير محمود (٢).

---

١) ينظر : اعلام المحدثين ، ج١ / ص٧٥ .

٢) ينظر : مناهج الاجتهاد في الإسلام في الاحكام الفقهية والعقائدية ، د : محمد سلام مدكور ، دار النشر ، الأردن ، ط١ ، ص ١١٨ .

قال ابن عبد البر: كانت بين الكرابيسي وابن حنبل صداقة وصيدة ولما خالفه القران عادت تلك الصداقة عداوة وذلك ان احمد كان يقول من قال: القران مخلوق فهو جهمي ومن قال : لفظي بالقران فهو مبتدع (١). وقال الحافظ الذهبي في الميزان: ان عنى بقوله: القران كلام الله غير مخلوق ولفظي به مخلوق التلفظ فهو جيد التلفظ فأن افعالنا مخلوقة وان قصد التلفظ فهو جيد فأن الذي انكره احمد والسلف وايا ما كان فقد خرج ابن حنبل من هذه المحنة خروج الابطال ولم يزل بعد ذلك اليوم في صمود واعتلاء حتى تواضعت القلوب على حبه واصبح حبه شعار اهل السنة والصلاح يقول احد معاصريه : اذا الرجل يحب احمد فاعلم انه صاحب سنة ينظر في سيرة الامام احمد بن حنبل (٢). يقول بعضهم: من سمعتوه يذكر احمد بن حنبل بسوء فأتهموه على الإسلام وبعد انتهاء المحنة ان الامام احمد حين خرج من دار الخلافة صار الى منزلة قدووي حتى برأ ولله الحمد ، ولزم منزلة فلا يخرج منه الى جمعة ولا جماعة وامتنع من التحديث وكانت غلته من ملك له في كل شهر سبعة عشر درهما ينفقها على عياله ويقتنع بذلك رحمه الله صابرا ومحتسبا (٣). واحمد بن حنبل وقف وقفته المشهورة في المحنة بخلق القران فأن كثيرا من رجال الحديث اجابوا دعوة المأمون الى القول بخلقه اما هو فوقف وقفة ثابتة لم يتزغرع منذ سنة (٢١٨) وهي السنة التي ابتدأت فيها دعوة المأمون الى سنة (٢٣٣) وهي السنة التي ابطل فيها المتوكل تلك الدعوة وترك للناس الحرية فيما يختارون وما يعتقدون وهذه الوقفة يقطع النظر عن صواب الرأي او خطئه تشرف احمد بن حنبل وتجعله في الدرجة العليا امام العلماء لأن تحصل الآلام في سبيل المحافظة على المعتقد اجمل ما يعلي الانسان من حلي الشرف رحمه الله سنة (٢٤١) وهو من أئمة الجمهور الإسلامي الذي اشتهر مذهبه ودون وبقي (٤)

.

---

١) ينظر: مناهج الاجتهاد في الإسلام ، في الاحكام الفقهية والعقائدية ، ص ١١٩ .

٢) ينظر: سيرة الامام احمد بن حنبل ، ص ٦٨ .

٣) ينظر:- البداية والنهاية ، أبو الفداء الحافظ بن كثير ، ت(٤٤٧) ه ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ص٣٣٧ .

٤) ينظر: تاريخ التشريع الإسلامي ، الشيخ محمد الخضري بك ، ت (١٣٤٥) ه ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط٩ ، (١٩٧٠م) ، ص ١٩١ .

٤ _ شيوخه (١) :

الامام الشافعي

والقاضي أبو يوسف صاحب الامام أبو حنيفة

هشيم

يحيى بن سعيد القطان

وإسماعيل بن عليه

زياد البكائي

بشير بن الفضل

و وكيع

وعبد الرزاق

وعبد الرحمن بن مهدي

ومن شيوخه أيضا

الأسود بن عامر شاذان (١)

---

١) ينظر: اعلام المحدثين ، ج ١ ، ص ٧٢ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ المتقن جمال الدين بن حجاج يوسف المزي ، ت (٧٤٢) ه ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، (١٤٢٢) ه ، (٢٠٠٢م) ، ج١ / ص٤٤٠ ، التاريخ الأوسط للبخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦) ه ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، مكتبة التراث ، القاهرة ، ط١ ، (١٩٩٧) ، ص ١٦٥ .

٥ _ تلاميذه :

ولده صالح ت (٢٦٦) وعبدالله ت(٢٩٠) ،،،،،،،،،،و محمد بن إسماعيل البخاري

مسلم بن الحجاج النيسابوري ،،،،،،،،، وأبو داود

أبو بكر احمد بن محمد بن هانئ البغدادي المعروف بالاثرم ت(٢٨٣)

حرب الكرماني ،،،،،،،،،،وأبو بكر احمد بن خلال

محمد بن يحيى الذهلي ،،،،،،،، والدمشقي

وأبو القاسم البغوي ،،،،،،،، والبزي ،،،،،،،،، والاغلبي

ابن الطيب السرخسي،،،،،،،،، وابن الفرات ،،،،،،،،و ابن فليتة ،،،،،،،و البزنطي ،،،،، والقصري .

و روى عنه اقرانه

علي بن المديني ،،،،،،، يحيى ابن المعين امام اهل الجرح والتعديل

واحمد بن محمد بن الحجاج المروزي ،،،،،،،

احمد ابن ابي الحواري ،،،،،،،،،،، و أبو عمار بن حريث المروزي

والحسين بن منصور بن جعفر النيسابوري (١).

---

١) ينظر: اعلام المحدثين ، ج ١ / ص ٧٢ ، كتاب الاعلام ، خير الدين الزركلي ، ت (١٣٩٦)ه ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط ١٨ ، (١٩٩٧) ، ص ٢٠٦ ، تاريخ التشريع الإسلامي ، ص ١٩١ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج١ / ص٤٤٠ .

٦ _ مؤلفاته (١) :

كان الامام احمد شديد العناية بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) وقد افتى عمره فيها حفظا وفهما وفقها وتفسيرا ومن مؤلفاته :

التفسير

المسند يحتوي اكثر من أربعين الف حديث

الناسخ والمنسوخ

فضائل الصحابة وتاريخ الإسلام

السنن في الفقه

كتاب السنة

أصول السنة

احكام النساء

كتاب الاشربة

الملل ومعرفة الرجال

المقدم والمؤخر

وجوابات القران

التاريخ ،،،،،،والمناسك الكبيرة والصغيرة

ورسالة في الصلاة كتبها الى امام صلى وراءه فأساء صلاته، واجل مؤلفاته وابقاها على الزمان هو كتابه المسند في الحديث ،،، وكتاب الاسامي والكني

الرد على الجهمية والزنادقة ،،، وتأويله على غير تأويله

وكتاب الزهر (١) ، وكان الامام ينهى الناس عن كتابة كلامه فنظر الله تعالى الى حسن قصده فنقلت الفاظه وحفظت فقل ان تقع مسألة الا وله فيها نص من الفروع والأصول وربما عدمت في تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين ضفوا وجمعوا (٢)

---

١) ينظر: اعلام المحدثين ، ج١ / ص٧٧ .

٢) ينظر : مناقب الامام احمد ، ص ١٩١ .

المبحث الثاني

سيرته العلمية

المطلب الأول _ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تعظيمه للسنة ، طلبه للعلم وحفظه ، منحاه في الاجتهاد

١) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

كان الامام احمد من حجج الله البالغة في الحفظ والرواية وصدق الحديث والتثبيت وقد جمع الى الحفظ والفهم والفقه في الحديث شهد له بذلك الائمة المبرزون الجامعون بين الفقه والرواية وعلى رأس هؤلاء الامام الشافعي الذي لازمه مدة ببغداد ، فقد قال فيه: (خرجت من بغداد وما تركت بها افقه ولا ازهد ولا أروع من احمد بن حنبل ، وقال المزني : رأيت ببغداد رجلا اذا قال: حدثنا قال الناس كلهم : صدق ، فقلت من هو؟ قال : (احمد بن حنبل) وقد وصفه إبراهيم الحربي فقال: رأيت احمد كأن الله جمع له علم الاولين والاخرين والامام احمد فقيه ومحدث فهو من فقهاء المحدثين كسلفة الامام مالك ولا معول على ما قيل انه محدث لا فقيه ، وبحسبنا دلالة فقهه هذه الثروة الفقهية الطائلة التي حملها تلامذته و اصوله التي ساروا عليها في اجتهادهم (١).

---

١) ينظر : اعلام المحدثين ، ج ١ / ص٧٣ .

اضف الى ذلك غزارة علمه وقوة فهمه ، وقال محمد بن ابي منصور انه سمع أبا القاسم ابن الخليلي وكفاك به ، يقول: اكثر الناس يظنون ان احمد انما كان اكثر ذكره لموضوع المحنه وليس هو كذلك كان احمد بن حنبل اذا سئل عن المسألة كان علم الدنيا بين عينيه واعلم ان مخايل الانسان تبين صباه ويتلمع في بدء امره منهاه وقد كانت مخايل العلم والتقى تظهر على احمد في بدايته ولذلك اثنى عليه المشايخ وقدموه ، قال البخاري لما ضرب احمد بن حنبل كنا بالبصرة فسمع إسماعيل بن الخليل : لو كان احمد بني إسرائيل لكان نبيا وقال المزني احمد بن حنبل يوم المحنة وأبو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلي يوم الجمل وصفين وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول خرجت من العراق فما تركت رجل افضل ولا أروع ولا اتقى من احمد بن حنبل. قال يحيى بن معين أيضا أراد الناس من ان نكون مثل احمد بن حنبل والله ما نقوى ان نكون مثله ولا نطيق سلوك طريقه ، وقال الذهلي اتخذت احمد حجة فيما بيني وبين الله ، وقال هلال بن المعلي الرقي من الله هذه الائمة بأربعة: الشافعي فهم الاحاديث وفسرها وبين مجملها من مفصلها والخاص والعام والناسخ والمنسوخ وبأبي عبيد بين غريبها ، ويحيى بن معين نفى الكذب عن الاحاديث وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة مقدم على كل من يعمل بيده قلما ومحبرة (١).

---

١) ينظر: البداية والنهاية ، ج١ / ص٢٥٦ .

٢ _ تعظيمه للسنة

قال أبو بكر محمد بن علي الخياط قال محمد بن عبد الخالق قال أبو بكر المروزي قال قال لأبي عبدالله من مات على الإسلام والسنة مات على خير؟ فقال له اسكت من مات على السلام والسنة مات على الخير كله وما جاء عن الحاكم أبو عبدالله قال ان موسى بن هارون البزاز قال سئل احمد بن حنبل فقيل: يا أبا عبدالله اين نطلب البر؟ قال فسكت ساعة حتى ظننا انه لا يجيب ثم قال ان لم يكن في أصحاب الحديث فلا ادري [١].

قال ابن المبارك انه سمع الفضل بن احمد الزبيدي يقول سمع احمد بن حنبل يقول: وقد اقبل أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر فأومي اليها وقال : هذه سرج الإسلام [٢]

ان عبيد الله بن ابي الفتح قال حدثه: أبو عمران الملكي قال: رأى احمد بن حنبل أصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث المحابر بأيديهم فقال احمد: ان لم يكونوا هؤلاء الناس فلا ادري.... وما ورد في قول أبو الحسن علي بن ابي إبراهيم انه قال: سمع عمر بن البكار القافلاني يقول سمع احمد بن حنبل يقول ام لم يكن انه سأل احمد بن حنبل قلت له يا أبا عبدالله ايهما احب اليك ، الرجل يكتب الحديث ويصوم ويصلي؟ قال لئلا يقول اني رأيت قوما على فتبعتهم وما جاء عن الفضل بن زياد قال انه سمع أبا عبدالله احمد بن حنبل من رد حديث رسول الله عاش فهلكه (٣). (فقد قال الامام الشافعي (احمد بن حنبل) امام في ثماني خصال أمام في الحديث وامام في الفقه وفي اللغة وامام في القران وفي الزهد والورع وفي السنة) (٤).

---

١) ينظر: مناقب الامام احمد ، ص ١٨١ .

٢) ينظر: مناقب الامام احمد ، ص١٨١ .

٣) ينظر: مناقب الامام احمد ، ص١٨٢ .

٤) طبقات الحنابلة ، ابي الحسين محمد بن الحسين بن ابي يعلي الحنبلي ، ت (٥٢٦) ه ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، (١٩٩٧م) ، ج١ / ص٦١ .

٣) في طلبه للعلم وحفظه

لقد كان الكثير من العلماء مواظبين على تحصيل العلم. كما ورد في اخبار احمد اتجه الى دراسة الحديث من بين العلوم الدين وكذا اثار الصحابة والتابعين لا يفضل على ذلك شيئا وكان اول من تلقى عنه الحديث هو القاضي أبو يوسف الفقيه الحنفي كما استتبع ذلك معرفته بفقه اهل لراي [١] ثم رحل طلبا للحديث والاثر الى البلاد كثيرة وتعددت رحلاته الى بعضها فقد رحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة والشام واليمن، وهكذا طاف بكثير وكان مع ذلك بدون ما يسمع من الحديث، ومن أقوال الصحابة والتابعين ويحمل ذلك غيره من بعده حتى بلغ في ذلك مبلغ الامامة فكان استاذه الشافعي يروي الحديث عنه ويقول له انتم اعلم بالحديث منا.

وكان شديد الكراهة لكتابه شيء غير هذا وكان ينهى أصحابه عن ان يكتبوا عنه او يرووا عنه ذلك وكان غير ذلك، وكان يكره ان ينقل عنه اتباعه الفتيا وذلك لشدة ورعه وانما يحب ان ينقل عنه روايته لفقه الصحابة والتابعين وروى ان بعض تلاميذه روى عنه مسائل نشرها بخرسان فلما وقع نظره عليها غضب، كما يروي ان رجلا سألة عن كتابه فقه الرأي فقال له: لا فقال السائل فاين المبارك كتبها؟ قال احمد: ابن مبارك لم ينزل من السماء انما امرنا ان نأخذ العلم من فوق [٢]. لكن دراسته للحديث والاثر جراته الى دراسة الفقه والتعميق فيه لان ذلك نتيجة حتميه له وخاصه انه التقي بالشافعي ودرس عليه ولازمه مده طويله حتى عده الناس شافعيا لكن غلب على فقهه الأثر عرف بانه فقيه أثرى. وما ورد ان أبو جعفر احمد بن محمد سليمان التستري قال قيل لابي زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين احفظ؟ قال احمد بن حنبل حرر كتبه اليوم الذي مات فيه فبلغ اثنا عشر جملا وعدل ماكان على ظهر كتاب منها حديث فلان، ولد في بطنه حدثنا فلان وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه.[٣]

---

(1) ينظر: مناهج الاجتهاد في الإسلام في الاحكام الفقهية والعقائدية، ص١١٣

(2) ينظر: مناهج الاجتهاد في الإسلام في الاحكام الفقهية والعقائدية، ص١١٤

(3) ينظر: مناقب الامام احمد ،ص٦٢

٤)منهجه في الاجتهاد

كان الامام احمد أحد الائمة المشهورين الذين ضربوا بسهم راجع في باب الفقه والاجتهاد. وقد هيأت له معرفته الواسعة بالاحاديث النبوية وما روى عن الصحابة والتابعين سبيل استنباط الاحكام من الأدلة كما كانت هذه المعرفة سببا في قرب مذهبه من السنة واعتماد في الاعم الاغلب على الحديث فاذا وجد حديثا صحيحا اخذ به ولم يلتفت الى غيره ولا الى من يخالفه كائنا من كان وذا وجد فتوى الصحابة عمل بها واذا وجد فتاوى لهم تخيرا اقربها الى كتاب والسنة واحيانا يختلف الصحابة في المسالة على قولين فيروى عن الامام في المسالة روايتان واذا وجد حديثا مرسلا وضعيفا رجحه على القياس ولا يستعمل القياس الا عند الضرورة القصوى ويكره الفتوى في مسالة ليس فيها اثر[١] وليس المراد بالحديث الضعيف الذي يقدمه على القياس الباطل والمنكر الذي في روايته منهم بالكذب مم لا يجوز العمل به وانما المراد به قسم من اقسام الحسن وهو الحسن الى غيره.

فكان من اصوله اذا لم يجد اثر يدفعه ولأقول صحابي ولا اجماعا على خلافه يقدمه على القياس وليس ببدع الامام فقد عمل به جمهور الفقهاء ولم يدون الامام مذهبه في كتاب لأنه كان يكره ذلك وانما أصحابه هم الذين جمعوا مسائله ودونوها وساروا على أصول البحث والاجتهاد حتى غدا من ذلك ثروة فقهية ضخمة مبثوثة في عشرات الكتب القيمة من كتاب الحنابلة وقد خالف بعض العلماء في عدة من الفقهاء واعتبروه من كبار المحدثين فأبن جرير الطبري كان يقول: (انه رجل حديث لأرجل فقه) ثارت عليه الحنابلة من اجل هذا ولم يذكر ابن قتيبة في كتاب المعروف بين الفقهاء، واقتصر ابن عبد البر في كتابة (الانتقاء) على الائمة الثلاثة ابي حنيفة ومالك والشافعي وقد خالفهم في هذا غيرهم وبخاصة المتأخرين والحق انه فقيه، بل ومن كبار الفقهاء[٢].

---

(١) ينظر: اعلام المحدثين، ج١، ص ٧٤

(٢) ينظر: اعلام المحدثين، ج١، ص ٧٥

المطلب الثاني

اصوله مذهبه، انتشار مذهبه، وفاته

١ ــ أصول مذهبه

كان سياق مذهب الامام احمد بن حنبل في الايمان قال الامام احمد ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والبر كله في الايمان والمعاصي تنقص من الايمان وذهب أيضا الى قوله في القران سال احمد بن حنبل عمن يقول ان القران مخلوق فقال: كافر، قال قارون بن عبد الرحمن العكبري لأحمد بن حنبل يا أبا عبد الله القران كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود؟ منه بدا عمله، واليه يعود حكمه. (١)

اوعن أصحابه فأما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود وقال ابن عمر ان سمعة احمد بن حنبل يقول لا تلجا لسوا اهل الكلام وان ذبوا عن السنه وكان سياق مذهبه في اهل البدع من الجهمية واللفظية والواقفة والقدرية فقل احمد بن حنبل ان اللفظية شر من الجهمية وسئل احمد بن حنبل عن الواقفة؟ فقالوا الواقفة والجهمية واللفظية عندنا سواء ومن أصول مذهبة كلامة في تفصيل الصحابة سئل الامام احمد حنبل عن التفضيل فقال على حديث ابن عمر أبو بكر وعمر وعثمان والخلافة على حديث سقيفة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فقال له من سأله هذا حشرج ومن أصول مذهبه أيضا جعل من اعتقاده وان احمد بن حنبل مقلده قليل لبعد مذهبه من الاجتهاد واحتاله في معاضدة الرواية وللأخبار بعضها ببعض واكثرهم بالشام والعراق من بغداد ونواحيها وثم اكثر الناس حفظا للسنة ورواية الحديث وميلا بالاستنباط اليه عن القياس ما امكن وكان لهم ببغداد صوله وكثره وصارت كثرتهم بالشام(٢).

---

(١) ينظر: مناقب الامام احمد، ص ٤٢٩.

(٢) ينظر: مقدمة بن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ت(٨٠٨هـ) دار الإصدار، بيروت، لبنان،ط١ (٢٠٠٠م)، ص ٤٦٨.

٢-انتشار مذهبه

هناك أسباب تضافرت وقللت من انتشار المذهب الحنبلي في بعض الأمصار اذا قورن بغيره من بقيه المذاهب الأربعة المعتبرة حيث لم يكن انتشار متناسبا مع قوة رجاله واتساع الاستنباط فيه واطلاق فقهائه حريه الاجتهاد لأهله فقد كان اتباع المذهب من العامة قليل حتى انهم لم يكونوا سواد الشعب في أي إقليم من الأقاليم الا ما كان امرهم في بغداد ونواحيها خلال صدر نشأة المذهب هناك وفي نجد بعد ذلك ثم في كثير من انحاء الجزيرة العربية بعد سيادة حكم الاسرة السعودية في تلك الجزيرة هذا برغم من انه ظل يمثل المذاهب الأربعة ومنها المذهب الحنبلي قضاة رسميون في كل الامصار الإسلامية الى قيام الدولة العثمانية فلما امتد سلطان هذه الدولة أصاب المذهب الحنبلي ضربة قاضية واخذ اتباع هذا المذهب يتضاءلون شيئا فشيئا من العراق والشام. ولأنه كان يعتبر عنصرا هاما من عناصر المذهب لأهل السنة في البقاع والمتفرقة التي ضهر فيها [١]

اما أسباب قلة اتباعه اذا قيس بغيره الى جانب الأسباب المعتمدة لتقليل منهم منها:-
أولا: ما يصدق عليه بعض المؤرخين انه جاء بعد ان احتلت المذاهب الثلاثة التي سبقته في الامصار الإسلامية قلوب اكثر العامة فكان من اكثر نواحي العراق مذهب ابي حنيفة و في مصر مذهب الشافعي والمالكي في المغرب والاندلس المذهب المالكي بعد مذهب الاوزاعي وهذه الظاهرة النفسية عند البشر التي عبر عنها الشاعر بقوله(وينشأ نأشي الفتيان منه على ما كان عودوه ابوه)

ثانيا: انه لم يكن منه قضاة. والقضاة انما ينشرون المذهب الذي يتبعونه فأبوٴسف ومن بعده نشروا المذهب العراقي خصوصا اراء ابي حنيفة وحسنو المذهب المالكي ولهذا لم ينل المذهب الحنبلي تلك القوة الا في بغداد أيام نشأته

ثالثا: شدة الحنابلة على اهل البدع والضلالات و تمسكهم بالأمر عن الوقوع في المآثم واتباعا منهم الأصل الذي تمسكوا به اكثر سواهم وهو سد الذرائع[٢].هناك تعليل لقله اتباعه ذكره ابن خلدون بما يشبه الذم في صورة المدح اذ يقول فأما احمد بن حنبل فمقلدوه قليل لبعد المذهب عن الاجتهاد واصالته في معاضدة الرواية وللأخبار بعضها ببعض واكثرهم بالشام والعراق من بغداد ونواحيها وهم أكثر الناس حفظا للسنة ورواية للحديث [٣].

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني،ت(٨٥٢هـ)، دار المعارف النظامي، الهند،ط١،(١٣٢٦هـ) ص ٢٤٢.

(٢) ينظر: كتاب تاريخ بغداد، ج٢، ص ١٦٥.

(٣) ينظر:مقدمة ابن خلدون، ص ٤٦٧.

٣) وفاته

وبعد هذه الحياة الحافلة بالجلائل والمفاخر توفي الامام صحوة يوم الجمعة ١٢ من ربيع الأول سنة مائتين وواحد وأربعين ومشي في جنازته خلق لا يحصون وهكذا شاء الله سبحانه وتعالى للرجل الذي كان يفر من الشهرة ان يدفع له ذكره ويحضر جنازته ما يقرب من ألف ألف ودفن بمقبرة باب حرب فرضى الله عنه وارضاه وترك الامام نجلين عالمين هما صالح قاضي اصبهان وعبد الله الذي كان يكنى به والذي حمل علم والده. (١)

قال ابنة صالح كان مرضه في اول شهر ربيع الأول ودخلت عليه يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول وهو محموم يتنفس الصعداء وهو ضعيف فقلت: ياابت ما كان غذاؤك فقال: ماء الباقلاء. ثم ان حاكا ذكر كثرة مجي الناس من الاكابر وعموم الناس لعبادته وكثرة حرج الناس عليه كان معه خريفه فيها قطيعات ينفق على نفسه منها وقد امر ولده عبد الله ان يطالب سكان ملكه وان يكفر عنه كفاره يمين فاخذ شيئا من الأجرة فاشترى تمرا وكفر عن ابيه وفضل من ذلك ثلاثة دراهم (٢). وكتب الامام وصيته (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوحى به احمد بن حنبل، أوحى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله، وارسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون واوحى من اطاعة من اهله وقرابته ان يعبد الله في العابدين وان يحمدوا في الحامدين وان ينصحوا الجماعة المسلمين واوحى انه رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا واوحى لعبد الله محمد المعروف ببوران على نحو من خمسين دينارا وهو مصدق فيها فيقضى ماله من غله الدار ان شاء الله فاذا استوفى اعطى ولد صالح كل ذكر وانثى عشرة درهم ثم اسند على الصبيان من ورثته فجعل يدعو لهم وكان قد ولد له حبي قبل موته بخمسين يوما فسماه سعيدا، وكان له اخر اسمه محمد قد مشى حين مرض فدعاه فالتزمه وقبله ثم قال: ماكنت اصنع بالولد على اكبر السن؟ فقيل ذرية تكون بعدك يدعون لك قال وذلك ان حصل وجعل يحمد الله تعالى (٣).

---

(١) ينظر: اعلام امحدثين،ج١، ص ٧٦.

(٢) ينظر: البداية والنهاية، ص ٣٤٠.

(٣) ينظر: وفيات الاعيان، ص ٦٥.

وقد بلغه مرضى عن طاوس عن ابيه انه كان يكره انين المريض فترك الانين فلم يئن حتى كانت الليلة التي توفي في حينها وكانت ليلة الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول من هذه السنة فان حين اشتد به الوضع وروى عن ابنة عبد الله ويروي عن صالح أيضا انه قال: حين احتضر ابي جعل بكثر ان يقول: لأبعد فقلت أبا ابه ما هذه اللفظة التي تلهج بها في هذه الساعة؟ فقال يأبني ان ابليس واقف في زاوية البيت وهو عاض على اصبعه ويقول افتني ياحمد: فأقول لأبعد لأبعد يعني لا يفوته حتى تخرج نفسه من جسده على التوحيد كما جاء في بعض الأحاديث قال ابليس: يارب وعزتك وجلالك ما أزال اغويهم مادامت ارواحهم في أجسادهم فقال الله: وعزتي وجلالي لا أزال اغفر لهم ما استغفروني ولحسن ماكان من امره انه أشر الى اهله ان يوضؤه فجعلوا يوضؤه وهو يشير إليهم ان خللوا اصابعي وهو يذكر الله عز وجل في جميع ذلك فلما أكملوا الوضوء توفي رحمه الله ورضي عنه[1].

وقد كانت وفاته يوم الجمعة حين مضى منه نحو ساعتين فاجتمع الناس في الشوارع وبعث محمد بن طاهر حاجبه ومعه غلمان ومعهم مناديل فيها اكفان وارسل يقول: هذا نيابة عن الخليفة فانه لو كان حاضر لبعث بهذا فارسل أولاده يقولون: ان امير المؤمنين كان قد اعفاه في حياته مما يكره وابوا ان يكفنوه بتلك الاكفان واتى بثوب كان قد غزلته جاريته فكفنوه واشتروا معه عوز لفافة وحنوطا واشتروا له رواية ماء وامتنعوا ان يغسلوا بماء بيوتهم لأنه كان قد هجر بيوتهم فلا يأكل منها ولأستعير من امتعتهم شيئا وكان لايزال متغضبا عليهم لانهم كانوا يتساؤلون ما رتب لهم على بيت المال وهو في كل شهر أربعة الف درهم وكان لهم عيال كثره وهم فقراء وحضر غسله نحو من مائه من بيت الخلافة من بني هاشم فجعلوا يقبلون بين عينيه ويدعون له ويترحمون عليه رحمه الله[2].

---

(١) ينظر: تاريخ ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين ابن عمون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن البغدادي، ت(٢٣٣هـ) تحقيق: د. احمد محمد نور سيف، دار النشر جامعة الملك عبدالعزيز، ط١(١٩٧٩م)، ج٣/ ص ٦٨

(٢)ينظر: منازل الائمة الأربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد، أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد أبو بكر بن ابي طاهر الازدي، ت(٥٥٠هـ)، تحقيق محمد عبدالرحمن قدح، دار النشر مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١(٢٠٠٢م)، ص ٢٤٦.

وخرج الناس بنعشه والخلائق حوله من الرجال والنساء مالم يعلم عددهم الا الله ونائب البلد محمد بن عبدالله بن طاهر واقف في جملة الناس ثم تقدم فعزى أولاد الامام احمد وكان هو الذي ام الناس بالصلاة عليه وقد أعاد جماعة الصلاة عليه عند القبر على القبر بعد ان دفن من اجل ذلك ولم يستقر في قبره رحمه الله الا بعد صلاة العصر وذلك لكثرة الخلق وقد روى البيقهي وغير واحد ان الأمير محمد بن طاهر امر بحزر الناس فوجد الف والف وثلاثمائة الف وفي رواية وسبعمائة الف سوى من كان في السفن وقال ابن ابي حاتم سمعت أبا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف فيه الناس حيث حلوا على الامام احمد بن حنبل فبلغ مقاسه الفي الف وخمسمائة الف قال البيهقي عن الحاكم سمعت أبا بكر احمد بن كامل القاضي يقول سمعت محمد بن يحيى الزنجاني سمعت عبد الوهب الوراق يقول[1]

ما بلغنا ان جمعا في الجاهلية ولا في الإسلام اجتمعوا في جنازة اكثر من الجمع الذي اجتمع على جنازة احمد فقال عبدالرحمن ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول حدثني محمد ابن العباس المكي سمعت الوركانئ جار احمد قال اسلم يوم مات احمد عشرون الفا من اليهود والنصار والمجوس وفي بعض النسخ اسلم عشره الالف بدل عشر الفا فالله اعلم، وقال الدار قطني: سمعت اباسهل بن زياد سمعت عبدالله بن احمد سمعت ابي يقول: قولوا لأهل البدع بيني وبينكم الجنائز حين تمر وقد صدق الله احمد في هذا فانه كان امام السنه في زمانه وعبون مخالفيه احمد ابن ابي داود وهو قاضي قضاة الدنيا لم يحتفل احد بموته ولم يلتفت اليه وما شيعه الاقليل من أعوان السلطان وكذلك الحارث بن اسد المحاسبي مع زهده وورعه وتنقيره ومحاسبته نفسه في خطراته وحركاته لم يصل عليه الاثلاثه واربعه من الناس [2].

وقد روى البيهقي عن حجاج بن محمد الشاعر انه قال: ما كنت احب ان اقتل في سبيل الله ولم يصل على الأمام احمد وروى عن رجل من اهل العلم انه قال يوم دفن احمد اليوم السادس خمسه وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبدالعزيز واحمد وكان عمره يوم مات سبعاً وسبعين سنة واياما اقل من شهر رحمه الله تعالى[3].

---

(١)ينظر: البداية والنهاية، ص ٣٤٢

(٢)ينظر: البداية والنهاية، ص ٣٤٢

(٣)ينظر: تاريخ مولد العلماء، أبو سليمان محمد بن عبدالله بن احمد بن ربيعه بن سليمان بن خالد بن عبدالرحمان الربعي، ت (٣٧٩هـ)، تحقيق د: عبدالله احمد بن سليمان الحمد، دار العاصمة ، الرياض، ط١، (١٤١٠هـ)، ج٢ /ص٥٢٩

الخاتمة

١-كان الامام احمد عليما بالأحاديث الامر الذي وفرله ثروة علميه هائلة مكنته من الاستنباط وقد ضيق باب القياس.

٢ – جعل الاحكام اقرب الى مرامي الشارع ومقاصده المستوحاة من اعمال الرسول (صلى الله عليه وسلم) واقواله.

٣ - هناك حاجه ماسه الى احكامه لان العرب تفرقوا بين الامصار التي فتحوها وفيها أمم وشعوب مختلفة .

٤-قدم الامام احمد الحديث على الراي والقياس وكان ضعيفا من ناحية تعظيم دور السنه في البناء الفقهي.

٥-كانت شخصية الامام رمزا للصمود والثبات على الايمان الراسخ ورفض الأفكار الداخلة على الإسلام وعلى الامة الإسلامية والجهود التي بذلها من اجل العلم فنحن لابد وان نتعلم من الامام احمد قوة الصبر والشجاعة والدفاع عن الإسلام بلا خوف من سلطة او امير او حاكم وأيضا حب العلم وحب الوطن رحم الله الامام والعالم والمحدث والفقيه احمد بن حنبل.

المصادر والمراجع

القران الكريم

الكتب

١ - الأعلام، خير الدين الزركلي، ت(١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان، ط ١٨،(١٩٩٧)

٢ - اعلام المحدثين، محمد بن محمد أبو شهبة، ت(١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، مصر ، ط١

٣ - البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ بن كثير، ت(٤٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت ، لبنان

٤ - تاريخ ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين ابن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن البغدادي، ت(٢٣٣هـ)، تحقيق:د. احمد محمد نور سيف، دار النشر جامعة الملك عبدالعزيز، ط ١، (١٩٧٩

٥ - التاريخ الأوسط للبخاري محمد بن إسماعيل البخاري، ت(٢٥٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، مكتبة التراث، القاهرة، ط١ ١٩٩٧

٦ - تاريخ بغداد، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد الخطيب البغدادي،ت(٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية،ط١ (١٤١٧هـ).

٧ - تاريخ التشريع الإسلامي، الشيخ محمد الخضري بك، ت(١٣٤٥هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط٩،(١٩٧٠).

٨ - تاريخ مولد العلماء، أبو سليمان محمد بن عبدالله بن احمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبدالرحمن الربعي، ت(٣٧٩هـ)، تحقيق:د. عبدالله احمد بن سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ط١، (١٤١٠هـ).

٩ - تذكرة الحافظ وذيوله،شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت(٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت،ط١ ،١٩٩٨

١٠ - ترجمة الامام احمد،عماد عبدالسميع حسين، دار الإيمان الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٨.

١١ - تهذيب التهذيب، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت(٨٥٢هـ)، دار المعارف النظامي، الهند، ط١،(١٣٢٦هـ)

١٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المتقن، جمال الدين بن حجاج يوسف المزي، ت(٧٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ط١،(١٤٢٢هـ).

١٣ - سيرة الامام احمد بن حنبل، صالح بن احمد بن حنبل، ت(٢٦٥هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبدالمنعم احمد، دار الدعوة، ط٢ ،(١٤٠٤هـ)

١٤ - طبقات الحنابلة، ابي الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن ابي يعلي الحنبلي، ت(٥٢٦ هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي،دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط١ ،(١٩٩٧).

١٥ - مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ت(٨٠٨ هـ)، دار الإصدار،بيروت-لبنان ، ط١ ، (٢٠٠٠).

١٦ - منازل الائمة الأربعة، ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد، أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد أبو بكر بن ابي طاهر الازدي،ت(٥٥٠هـ)، تحقيق محمود عبدالرحمن قدح، دار النشر مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١،(٢٠٠٢)

١٧ - مناقب الامام احمد،للحافظ ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، ت(٥٩٧هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط١ .

١٨ - مناهج الاجتهاد في الإسلام في الاحكام الفقهية والعقائدية، د. محمد سلام مدكور، دار النشر الأردن، ط١.

١٩ - وفيات الاعيان، لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان،ت(٦٨١هـ)، تحقيق: احسان عباس دار الإصدار بيروت –لبنان.